Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذن فالمشيب لا مردّ له ، ولا حيلة للإنسان فى دفعه ، ولا جدوى من مقاومته ، فيقول **أبو العلاء المعرى** (١١/٣/١٢٥٢) :

٨١٧ طويتُ الصِّبا طىَّ السِّجلِّ وزارنى زمانٌ له بالشيب حُكْمٌ وإسْجالُ

ويقول **الشريف المرتضى** (١٢/٣/٣٧٧) :

٨١٨ ولو كان فيما يُحدث الدهرُ حيلةٌ أبيتُ على هذا المشيب إباءَ

٨١٩ فلا تنكرى لوناً تبدّلتُ غيرهُ كمستبدلٍ بعد الرداءِ رداءَ

٨٢٠ فإنى على العهد الذى تعهدينه حفاظاً لما استحفظتنى ووفاءَ

٨٢١ كأن الليالى عنه لما رمينى جَلونَ صداءً أوكشفن غطاءَ

ويقول **أبو الحسن محمد بن الوزير الحافظ** (٤/٧/٦٦٠) :

٨٢٢ منذ حَلَّ السوادُ حَلَّ البياضُ واعتداءاته طِوالٌ عِراضُ

٨٢٣ وإذا ماطغى المشيب فلا المنقاش م يقوى بـه ولا المِقـراضُ

٨٢٤ وكثيراً أرى جساماً صحاحاً لأناسٍ فيهـا قلوبٌ مِراضُ

وعن عدم جدوى مقاومة المشيب أيضاً قال **أعرابى** ، ويقال الشعر لأبى دلف (٤٩/٢/٣٢٥) :

٨٢٥ فى كل يومٍ مـن الأيام نابتةٌ كأنما نبتتْ فيه على بَصَرى

٨٢٦ لئن قرضتُك بالمقراضِ عن بصرى لما قرضتُك عن همّى ولا فِكرى

ومادام المشيب أمراً حتمياً فإنه ينبغى علينا أن نكفّ عن ذمه ، وفى ذلك يقول **عبد الله بن حنين الحيرى** من أبيات له (٦/٢/٣٥٩) :

٨٢٧ هلا بكيت على الشباب الذاهِب وكففت عن ذمِّ المشيب الآئبِ !

بل إن حتمية المشيب تجعل المرء يعتاده ولا يرضى عنه بديلاً ، فيقول **المتنبى** (٥٨/٩٠) :

٨٢٨ خُـلِقْتُ ألوفاً لو رددتُ إلى الصِّبا لفارقتُ شيبى موجعَ القلب باكيا !

وفى مجال الدفاع عن المشيب نجد هذه الأبيات الطريفة للشاعر المهجرى **إلياس حبيب فرحات** قالها فى ابنته الصغرى « منى » التى تضاحكت من صلعته ، وفيها يؤكد حتمية المشيب (٤٨/٤٨٧) :